



1996-06-28

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنها، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### إليكم هذه الآيات التي تنطق بهذه الحقيقة :

أيها الأخوة الكرام، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم:

﴿مَثُلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ كَمَثُلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذُتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]

بيت العنكبوت أو هن بيت على الإطلاق، في نص هذه الآية:

﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]

قال العلماء: (إن) تفيد التوكيد، (إن) حرف مشبه بالفعل، يفيد التوكيد، إن أو هن البيوت، (واللام) لبيت، لام المزحقة أساسها لام التوكيد، زحلقت من اسم إن إلى خبرها، إذن هناك توكيدان في الآية، قال تعالى:

﴿مَثُلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ كَمَثُلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذُتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]

ويقول الله عز وجل:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرُبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 43]

ما قال: إلا عالمون، وإنما إلا عالمون، وهذا التعريف يفيد التخصص، أي علماء الحشرات وحدهم، يعلمون سر هذه الآية. جاء في بعض التفاسير: أن بيت العنكبوت ضعيف، لأنه لا يغني عنها من حر، ولا من قر، ولا من مطر، ولا من رياح، وهو ضعيف لتفاهته، وحقارته، هكذا ورد في بعض التفاسير.

### إليكم ما كتب عن بيت العنكبوت :

لكن أستاذًا في علم الحشرات، في كلية العلوم، في جامعة القاهرة، قال في بعض كتبه العلمية: كمثل العنكبوت اتخذت بيتك، في الآية إعجاز علمي، لأنَّ التي تبني البيت، هي الأنثى، جاءت تاء التأنيث كمثل العنكبوت اتخذت بيتك، قال: الأنثى هي التي تغزل البيت، هي التي ترحب بالدخول إلى البيت، حيث تقوم أمامه بحركاتٍ مغرية، وتسمعه بعض الألحان الطنانة، فتأوي إلى بيتها، وبعد التلقيح تأكله، وتفترسه، وتأكل أولادها من بعد، ويأكل أولادها بعضهم بعضاً.

ضعف البيت، لا من ضعف بنائه، بل من ضعف علاقته الداخلية، وقد يجمع الصعفان في ضعف واحد.

## استباط لطيف :

أيها الأخوة الكرام، مرّة ثانية، العنكبوت الأنثى هي التي تبني البيت، تغزل البيت، وترغب الذكر بالدخول إلى البيت، وتقوم أمامه بحركاتٍ مغريةٍ، وتسمعه أحياناً طنانة، فيأتي إلى بيتها، ثمَّ بعد التلقيح، تفترس الذكر، وتأكل بعد ذلك أولادها، والأولاد يأكلون بعضهم بعضاً، فهو بيته متداعٍ، مفكك، فضعف البيت يأتي من أين؟ من ضعف العلاقات فيما بين أفراد الأسرة .

قال بعض خطباء دمشق، مستبطاً استباطاً لطيفاً، إنَّ الذي يسمح لزوجته، أنْ تطغى عليه، ويختضن لمشيئتها، ينساق إلى أوامرها إنَّ هم كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً، لأنَّ جنس الحيوان الأنثى فيهن أقوى من الذكر، وقدور دفي بعض الأحاديث، قال عليه الصلاة والسلام:

((إِذَا كَانَ أَمْرًا لَّكُمْ خِيَارٌ كُمْ، وَأَغْنِيَأُكُمْ سُمَاءُ كُمْ، وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ، فَظَهَرَ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَّكُمْ مِّنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَ أَمْرًا لَّكُمْ شِرَارٌ كُمْ، وَأَغْنِيَأُكُمْ بَخْلَاءُ كُمْ، وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَّكُمْ مِّنْ ظَهَرِهَا))

[أخرجه الترمذى عن أبي هريرة فى سننه]

## ما وراء هذه الآيات :

أيها الأخوة الكرام، ذكرت هذه الآية، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ حينما قال:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَصْرِبُهَا إِلَى النَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 43]

﴿كَمَثْلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أُوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]

ال المسلمين اليوم في محنتهم مع أعدائهم، اليهود من ورائهم، إذا اعتمدوا على غير الله، ورکنوا إلى قوى الأرض، واستسلمو إليها، قال تعالى:

﴿كَمَثْلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أُوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]